

حقائق عن الإخوان المسلمين وبعض دعواتهم وأفراخهم من السروريين

بقلم د. سلامة العتيبي

١/ كتبت الكاتبة القديرة بينة الملحم تغريدات في "المنشن" الخاص بحسابي تغريدات رائعة من أهمها أنها ذكرت أن حركة الإخوان المسلمين حركة مطاطية، وهو وصف رائع وهذا هو عين ما تعلمته وعلمته غيري. وأذكر لكم مثالا على هذا: أحد قادة الفكر التنظيمي البنائي وهو الدكتور ناصر العقل كان التنظيم يشجعه على إحداث شرح وذبذبة بين السلفيين، فتم توجيهه بالدخول معهم والاعتراف بخطر الإخوان المسلمين، ولكن عليه ألا يذكر أنه منهم أو أن يصرح بوجود تنظيم في السعودية خشية أن يكون فيهم من هو من الجهات الأمنية، ولكن عليه أن يذكر أن الإخوان منظمون وأنهم وصلوا إلى ماوصلوا إليه بسبب تنظيمهم وليس بسبب تنظيمهم، وقام بزيارات لمشايخ السلفيين وعلمائهم وطلاب العلم فيهم، وألقى محاضرات في جازان وأثنى على السلفيين فيها، والتقى بالدكتور صالح السحيمي وأثنى على السلفيين عنده وذم الإخوان، ونال ثقة بعضهم، ودعاهم إلى تكوين تنظيم (وهذا خداع منه ليورطهم بتنظيم كالأخوان لتعامل معهم الجهات الأمنية تعاملها مع التنظيمات الأخرى) وسافر بعد ذلك إلى نجران وذم السلفيين ذما مقذعا، وذم بعض العلماء السلفيين بعد مدحه لهم، وتوجه إلى حائل ومدح حركة الإخوان المسلمين والتبليغ (وله طريقة مميزة وهي وضع خط للرجعة فهو دائما يثني ولكن يقول: وهناك بعض المؤاخذات) (التسجيل موجود) فالشاهد أنه لا يأتي عند قوم إلا أعطاهم ما يريدون، ولكن هو ما هو عليه فقد تركت الإخوان وهو على ذلك. وقريب منه جدا الدكتور إبراهيم أبو عباة، فهو يلبس لكل قوم لبوسهم. وهذا مصداق ما ذكرته الأستاذة الفاضلة بينة الملحم.

٢/ كتاب الثواب والمتغيرات للدكتور صلاح الصاوي من الكتب التي كنا نعتني بنشرها بين الشباب، وهذا الكتاب يظن كثير من الناس أنه من تأليف الدكتور الصاوي لوحده، وهذا ظن

خاطيء، فهذا الكتاب واحد من سلسلة كتب خرجت في أوقات مختلفة منها كتاب معالم الانطلاقة الكبرى لمحمد عبدالهادي المصري، وهذه الكتب يقوم على تأليفها لجان متخصصة في دور نشر ومراكز علمية، فكتاب معالم الانطلاقة الكبرى ألفتها لجنة التأليف في دار طيبة بالرياض، وكتاب الثواب والمتغيرات لجنة في المنتدى الإسلامي ومجلة البيان، وهذه تعد معالم للفكر السروري ودستورا للتنظيم. ثم تحولت الآن إلى مراكز بحوث كمركز البحوث والدراسات بمجلة البيان، ومركز تأصيل، ومركز الفكر العربي وغيرها. وللبنائية دار كنوز إشبيلية ودار الأندلس الخضراء.

٣/ الشيخ عبدالرحمن البراك عالم ذو دين عظيم وغيره شديدة، وليس من ذوي الأهواء، ولكن أحاطت به زمرة من الحزبيين أمثال: عبدالرحمن السديس - غير إمام الحرم - وفهد القاضي وعمر العيد وعبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي وغيرهم ممن تظاهروا عنده بالدين والغيرة فصاروا يجعلون أمور المجتمع سوداء عنده، والشيخ لا يبصر، فصار يصدقهم، ثم عملوا حيلة ماهرة وهي عدم إخلائه من أحد منهم، فلو أراد شخص إيضاح الحقيقة له وقفوا في وجهه وكذبوه، ولثقة الشيخ بهم فإنه يسألهم ويقومون هم بالإجماع على تكذيبه ووصفه بأنه من الجامية أو أن له توجهات سيئة، فإذا رجع الشخص إلى الشيخ وجده قد تغير عليه وربما زجره وطرده. ولا يمكن أن يصل إلى الشيخ ما يصدر من سلمان العودة من تقارب مع الزنادقة الروافض واليهود والليبراليين ومن عقده جلسات اختلاط بين الرجال والنساء ومن تقديمه وتكريمه لمن يسب القرآن ويعظم الإنجيل وغيرها من الأمور التي هي عند الشيخ عبدالرحمن من المنكرات العظام. وهذا دليل على أن البيانات التي يصدرها هؤلاء ويصدرون الشيخ في التوقيع عليها أنها كلها منكرات انتقائية، فلو كانوا صادقين لبينوا للشيخ حقيقة الأمر ولأصدروا كعادتهم البيانات تلو البيانات. ولقد كنت واحدا من المحيطين بالشيخ فترة من الزمن. واجتهدنا مع الشيخ عبدالعزيز الداود لنستغل دينه وورعه ووجهه للقرآن إلا أن الشيخ لم يعبأ بنا، فاتفقنا على عدم إشهاره والتعريف به كيلا يؤثر علينا. وأحاطت الجماعة المحيطة بالشيخ عبدالرحمن البراك بالشيخ حسن بن مانع رحمه الله ولكنهم لم يجدوا فيه مطمعا. وإني أقترح أن

تقوم مجموعة من المشايخ وطلاب العلم بزيارة خاصة للشيخ عبدالرحمن البراك وإيضاح الحقيقة له وحقيقة أتباعه ليعرف الأمر على وجهه الصحيح.

٤ / فهل لا يزال بعض الناس يعتقد أن دعوة الإخوان المسلمين في السعودية وتنظيمهم دعوة دينية لم أتكلم في الإخوان المسلمين ولم أفارقهم (وكانوا قبلُ مني بمنزلة الروح من الجسد) إلا بعد ما رأيت منهم ما لا يحتمله مؤمن، وما لا يمكن أن يحتمله تأويل، فقد جعلوا القرآن عضين يسخرونه ضد غيرهم وهم يفعلون شراً مما انتقدوا غيرهم فيه؟ والله لقد كنا نقدم الرافضي المجرم والصوفي الزائغ على من كان ولاؤه لولاية أمره في بلادنا هذه صادقاً، فاللهم كما مننت فيما مضى بستر منك فامنن فيما بقي، واغفر ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا.

٥ / الدكتور عوض القرني معروف عندنا بشدة ذكائه وقدرته على تشتيت ذهن مخاطبه ورأيته ينكر وجود تنظيم إخواني، وطريقة إنكاره هي الاستفهامات التعجبية ونحو ذلك ودعواه أنه لا حاجة إلى التنظيم لأن البلد إسلامي ونحو ذلك من العبارات مع علمه بتفاصيل التنظيم واستيعابه لذلك. ولا أدري عن سبب هذا الإنكار، فلا أظنه يجهل أنه ليس هو الذي يعمل وحده!

٦ / يسأل بعض المتابعين عن صالح المغامسي. الإجابة عن هذا ستذهل كثير من المتابعين. صالح المغامسي من الأشخاص الذي يعدهم التنظيم للاستفادة منهم في تزكية أعمالهم، فهم يجعلون الطلاب والمتابعين يزدحمون عليه ويبيئون له كافة الوسائل والسبل، ويستضيفونه في منتدياتهم ومجامعهم ويقطعون ارتباطه بأي أحد غيرهم، ثم يدخلونه معهم في بعض مشاريعهم، ويكون هو قد اشتهر وعُرف أنه ليس من الإسلاميين السياسيين فيبدأ الإخوان حينئذ بالضغط عليه لتزكية بعض رموزهم عند المسؤولين لتعيينهم في وظائف مهمة كما فعل العيد ماجد آل فريان حين دعا المغامسي للخطبة في مسجده قبل فترة ليكمل أوراقه ليعين إماماً في الحرم؛ لأنهم يعلمون أن

تزكيته وشفاعته قد تقبل. وأحيانا يستغلونه للدفاع عن قضاياهم وأحيانا لاقتراح بعض الخطط الإخوانية. والمغامسي لم ينشأ إخوانيا ولم يصاحبهم ولم يكن في أول أمره طالب علم، ثم تخصص لغة عربية ولم يقدر على إكمال دراساته العليا، ولديه جرأة في طرح آراء غريبة في العلم، ومما طرحه دعواه بأن أبوي المصطفى صلى الله عليه وسلم كانا من أهل الفترة، وأفرح بها الرأي الصوفية. والخلاصة أنني لأعده إخوانيا وإنما هو في مرحلة استغلال الإخوان له وسينبذونه كما نبذوا غيره إذا انتهوا منه. ورأيه في ولاية الأمر جيد. أسأل الله له الهداية والتبصير وترك الجرأة على العلم.

٧/ يسأل بعض المتابعين عن مهنا الحبيب هل هو رافضي؟ ليس رافضيا ولكنه ضمن التيار الجديد الذي يرأسه العودة وهو تحويل الإسلاميين إلى تنويريين ثم تحويلهم إلى ما يسمونه الليبرالية الإسلامية ثم الليبرالية وهذا هو مشروع التغيير عندهم. ولهذا تجد مهنا الحبيب لا يهتم بأي أمر سوى الإسلامي على أي طريقة كانت سواء كانت رافضية أو سنية أو مزيجا بينها، ويشاركهم في هذا الطرح عبدالله الحامد ونواف القديمي ومحمد الأحمري كما أن المدير الحقيقي له يوسف القرضاوي وبعض نصارى العرب.

٨/ يسأل بعض المتابعين عن عبدالله السعد المكنى بأبي هريرة. لأعلم أنه دخل في التنظيمات الإخوانية، بل كان المسؤولون في جامعة الإمام لا يرغبونه لأنه كان معتنيا بعلم الحديث (الاعتناء بعلم الحديث في ذلك الوقت عند الإخوان المسلمين تهمة له بالسلفية) ولم يكن ذا رضا بطريقتهم فحرموه من التعيين معيدا (تخرج وتقديره جيد، وهذا التقدير في ذلك الوقت غير مانع من التعيين إذا رأت الكلية ذلك)، وتوجه للتدريس في المدارس وكان مشغولا بالعلم غافلا عن أهل الأهواء، ولكنهم سلطوا عليه بعض الطلاب السروريين وأحاطوا به وصاروا يجعلونه يرى الأمور بمنظارهم فحملوه على الغلو في بعض مسائل التكفير وما يدعونه جهادا وبغضوا إليه ولاية أمره فكانت له آراء شاذة وصرفه عما كان عليه من طلب العلم وأدخلوه في متاهات وورطوه ثم أهملوه. وهذا مثال

الغدر الإخواني والخيانة والانتقام ممن خالفهم في وقت من الأوقات.

٩ / يسأل بعض المتابعين عن سعد بن عبدالله الحميد - جامعة الملك سعود؟ المذكور دخل مع الجهيانيين قبل دخولهم الحرم وسجن وخرج بعد الحادثة وكان يحاول طلب العلم وأدرك شيئاً منه، وبعد خروجه لزم الجادة ولم يكن إخوانياً فحرم من الإعادة في الكلية مع كونه مستحقاً لها، ولكنهم كانوا يرونه عدواً لهم، والتحق بوزارة العدل باحثاً، ثم عين محاضراً في جامعة الملك سعود، ومن هنا بدأ يتغير منهجه، فأحاط به الإخوانيون وأثروا عليه تأثيراً كبيراً وبعد ذمه لهم عاد مادحاً مثنياً، وأجرى مقابلة شهيرة مع سفر الحوالي مع أنه كان من أقرانه ولكن استطعنا إسقاطه وتفكيك أواصره من السلفيين فعاداه السلفيون وانفصل عنهم، وهو غير موثوق به عند الإخوانيين أبداً، ولا يمكن أن يدخلوا معه في شراكة. وكان سبب كرهه للسلفيين حادثة طويلة تورط فيها اتهم على إثرها الشيخ محمد أمان الجامي بالكتابة فيه وتوريطه. فالحميد واحد ممن يستغلهم الإخوان ولا يعينونهم تلك الإعانة فإنه لما فصل من عمله مع الطيرري اضطر إلى العمل ٤٠٠٠ ريال في دار المحقق بينما ابن النظام الطيرري عمل معه ظاهراً لكن التنظيم أغناه بالمال.

١٠ / يرى بعض المشككين أن ماذكرته من معلومات عن الإخوان المسلمين كذب مع أي ذكرت جمعا من قياديتهم وذكرت أعمالهم ولم يكذبني منهم أحد ولم يردوا علي فماذا يعني؟ مع أنهم يتابعونني.

١١ / موقف التنظيم من سلمان العودة:

التنظيم تورط ببعض الأشخاص وسأذكرهم إن شاء الله ولكني سأبدأ بسلمان العودة. التحق سلمان العودة بالتنظيم، وفرحوا به منذ أن كان طالبا في المعهد العلمي لما كان يحمله من صفات تتوافق والتنظيم، واستطاع سلمان أن يحتوي التنظيم ويغير مجراه، فبعد أن كانت كلمتهم

واحدة وهي التنظيم البنائي القائم على السرية الشديدة والتكتم وإظهار الموافقة لكل أحد، استطاع سلمان أن يحوله إلى تنظيم علني نوعاً ما.

وقد وقعت صدامات كبيرة بينه وبين بعض كبار البنائية ولكنه هدد بكشف المستور، فتركه التنظيم وشأنه، ثم أرسل له التنظيم أحد القيادات الشابة آنذاك وهو عبدالعزيز المقبل ليعرف صدقه في ذلك، فتوجه سلمان إلى عبدالكريم بكار وأبدى امتعاضه مما قوبل به مما أراده من تغيير في التنظيم، وكانت نفس سلمان تواقفة للتغيير، فنصحته عبدالكريم بتأجيل ذلك إلى أن يحين الوقت المناسب لذلك وأبدى بكار إعجابه بفكرة سلمان في التغيير، واتصل سعود الفينسان بعبدالكريم بكار وطلب منه إقناع سلمان بعدم خرق التنظيم لكن سلمان احترم شيخه عبدالكريم ونزل عند رغبته.

غير أن فكرة التغيير لاتزال في ذهنه باقية ولم يصبر على مرارة تركها فعاد مرة أخرى وحصلت خلافات كبيرة رضخ التنظيم البنائي أمامها، ولكن تشارطوا شروطاً فيما بينهم منها:

١- عدم انتقاد أي من الطرفين الآخر مهما وقع منه؛ ولهذا لا يمكن بحال من الأحوال أن ينتقد قيادي بنائي سلمان العودة، وهذا سر سكوتهم عن أخطائه وخروجه عن المألوف، وهذا ملتقى النهضة أين هم عن نقده؟

٢- أي مصلحة من المصالح يحققها أحد الطرفين فالآخر شريكه فيها.

٣- الضرر الحاصل لا يشترك فيه الطرفان بل الطرف المتسبب.

٤- الأخطاء التي تنتقد يجب أن تحمل على أنها أخطاء في اجتهادات فردية.

٥- فصل سلمان العودة من التنظيم.

ولما أيد سلمان العودة فكرة التراخي المتعلقة بالتنقل بين المذاهب والأديان وأنها حرية شخصية غضب الدكتور ناصر العمر من صاحبه (علماً أن ناصر هو الذي يحاول أن يراضي سلمان وأما سلمان فإنه لا يراه شيئاً ولكن يجامله) ولم يعبأ به سلمان، وكلم ناصر فيه سفر الحوالي الذي هدأ الموضوع ولكن سلمان ترك الرد على ناصر وقاطعه أكثر من سنة ونصف تدخل فيها المشرفون على المنتدى الإسلامي ومحمد العبدية ومحمد الشنقيطي على الإصلاح بينهما برغبة ملححة من ناصر العمر الذي

أخذ عليه سلمان الوعد الملزم بترك الاعتراض عليه إلا سرا، ولهذا لا تجد ناصرا ينكر على سلمان أبدا ولا يتعرض حتى ولو من بعيد إلى أخطائه بل كلما أخطأ سلمان وكثر الكلام عليه فاجأ ناصر العمر الناس بكلمة مدح للعودة أو زيارة مصورة له.

وسلمان كان يصرح كثيرا لأتباعه بأن الأيديولوجيات ينبغي استغلالها، وبشر بوجود نيلسون مانديلا للسعودية يظهر قريبا يعني نفسه، ومعجب جدا بطريقة الماسون وكان يتمنى انضمام بعض الإسلاميين إليها ليستفيدوا منها عن كثب.

وقد ترك سلمان التنظيمات القطرية إبان أيام mbc وتوجه إلى التنظيم العالمي فارتباطه بالتنظيم العالمي.

وارتباطي بسلمان مدة أربع سنين.

ومشكلة سلمان التي يراها التنظيم هي الاستبدادية بالرأي وعدم التراجع عن الخطأ أو الاعتذار عنه ولو كان قد تبين له.

وهذه الصورة التي رآها التنظيم لسلمان انعكست سلبا على الطائفتين، وجعلت هذا الأمر سمة واضحة في التنظيمات الإخوانية، فهات لي قياديا بارزا لا يزال مع الإخوان يعتذر عن شيء بدر منه، بل إذا صدر من القيادي شيء جعله شيئا واجبا وجعله التنظيم كذلك. وكنت أتعجب تلك السنين التي كنت معهم فيها وأتململ جدا، ولكن مصلحة الجماعة ونظامها يقتضيان ذلك!

١٢ / سبق أن ذكرت لكم أيضا أن الدكتور ناصر العمر قد أخذ سلمان العودة عليه ألا ينقده علنا مهما وقع منه وقد وافق ناصر العمر على هذا. انظر إلى تغريداته لا تجد فيها شيئا من ذلك. فهذا عمل مؤسسي تنظيمي لا يمكن الإخلال به إلا إذا اتفق الطرفان على ذلك لسبب من الأسباب. كما ذكرت لكم أيضا أن البنائية قد اتفقوا مع العودة على عدم التعرض له، وانظر مصداقا لهذا بيان العلماء والدعاة في الرد على ملتقى النهضة، لا تجد فيه بنائيا. أين سعود الفينيسان البنائي الذي يوقع على البيانات؟ غير موجود. وانظر إلى البيان فقد عموا فيه وخصوا، ولكن لما ذكروا العودة ذكره بلفظ

يشعر بالتعظيم (مشايخ) ولم يذكره بالاسم. لماذا؟ لما ذكرته لكم من المعاهدات بين الأطراف بعد خوفهم من تهديدات سلمان التي سبق بيانها.

١٣ / بدأت مع جماعة الإخوان المسلمين عام ١٤٠٠ حينما التحقت بمعهد الرياض العلمي، وبالتحديد في أسرة عبدالله بن عمر، وكان عدد أفرادها ٢٥ فردا. وكنا نمارس أعمالنا بصورة ظاهرة وطريقة اعتيادية، وبعد ظهور جهيمان في الحرم، صار على تحركاتنا شيء من القيود، وشيء من الاحترازات، وكان الذي يتولى القيادة الحقيقية معيد في كلية اللغة العربية هو محمد بن خالد الفاضل وكنا نحبه جميعا لما يتمتع به من أخلاق عالية وابتسامة لاتفارق محياه وكانت الأنشطة كثيرة جدا ومسخرة، فمنها الرحلات الخلوية ومنها الجواله ومنها الرياضية ومنها الثقافية وهي مربوط الفرس. والقائم على هذه الأنشطة المتابع لها بنفسه هو الشيخ عبدالله التركي. ويسانده ذلك الوقت الشيخ محمد العجلان والشيخ عبدالعزيز السعيد. وكان الشيخ عبدالله السعد وكل إليه شؤون المعاهد العلمية، ولكن كان الذي يدعم في الظاهر الشيخ صالح السعود العلي عميد الطلاب وكانت الجامعة تحرص على ترتيب بعض رحلاتها إلى مصر وباكستان، ولم تكن ندري ما هو السبب، والتقينا ونحن صغار بقيادة العمل الدعوي هناك.

- عبدالله السعد الذي ذكرته كان وكيلا للجامعة لشؤون المعاهد العلمية وقد توفي رحمه الله وجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.

- عبدالعزيز السعيد الذي ذكرته كان وكيلا لجامعة الإمام ثم رئيسا للهيئات.

١٤ / للأسف أن الإسلاميين الموجودين في البرلمان -المصري الآن- لا يقل خطرهم على

الإسلام من خطر الداخلية المصرية السابقة واللاحقة!

١٥ / جاءني رسالة على الخاص يقول لي صاحبها: إن كنت (المجتهد) على الإخوان المسلمين

فاحذر من كشف ما يعرف بشخصيتك، فقلت له: هم يعرفونني جيدا، ولست بشخصية وهمية،
اسألوا د. خالد المصلح ود. عبد الكريم السلوم ود. محمد الخضيرى!!!

١٦ / س: دكتور ماهي كتبك المطبوعه؟ / ج: كتاب فضائح الليبرالية المستتره.

١٧ / س: هل هناك علاقة بين السفور والتبرج في جدّة وبين تواجد منهج الاخوان والصوفية
هناك؟ / الجواب: نعم، وقد أقام مناع القطان محاضرة في هذا الشأن أجاز فيها كشف الوجه واليدين
في أحدية عبدالمقصود خوجة...، ففتوى مناع هذه كانت في أخريات حياته!

١٨ / أمضيتُ أكثر من ٢٧ سنة وأنا مع الإخوان المسلمين، وعاصرت جمعا من كبارهم
وقياديتهم، وتنقلتُ بين البنائية والسرورية، وعرفت خفياهم.

١٩ / لو تعلمون ما أعلم عن الإخوان المسلمين والمسمين أنفسهم بالسلفيين وليسوا بسلفيين
إنما هم (سروريون) لعلمتم الخطر المحيط بنا.

٢٠ / الخيوط المترابطة بين الإخوان المسلمين في الداخل وبين الإخوان في الخارج ليس الذي
يقوم به من ظاهره التدين بل ربما يكون شخصا ظاهره الفسق!

٢١ / كان هناك (لجان تفتيش) يرأسها الشيخ مناع القطان معنية بوضع ضوابط القبول في
مراحل الجامعة كلها بدءا من المعاهد وانتهاء بالدكتوراه. كما أنها تعني بضوابط اختيار المعيدين
ومعلمي المعاهد العلمية.

ويوجد لجنة يرأسها د. سعود الفنيسان معنية بمضايقة من يتم تعيينه معيدا ثم يتبين أنه ليس

متحمسا للفكر الإخواني أو يكون مشاكسا معهم أو يظنون أنه من الجهات الأمنية. وقد قامت هذه اللجنة بمضايقة: موسى الدويش و محمد بن حمود التويجري وعبدالمحسن المنيف، وحرمتهم من البقاء في الجامعة.

وهذه اللجنة التي يرأسها الفينسان لم تكن خاصة بكلية الشريعة بل الكليات كلها وكانت مدعومة من إدارة الجامعة ولا ينقض لها قرار، بل تؤيد.

وكان الشيخ صالح الأطرم والمفتي حاليا مستضعفين جدا، فأدت هذه اللجان دورا مهما داعما للتنظيم.

واختبار (لجان التفتيش) آنذاك كان يختلف باختلاف المرحلة. وكانت أسئلة لجان التفتيش تبدأ من تناقشه ب: هل لديك تلفزيون؟ ولماذا نفيا وإثباتا. هل تعرف آخر موضوعات مجلة المجتمع؟ أين تصدر مجلة الإصلاح؟

وأما اختيار المعيد، فهذا دونه لجان ولجان، فالطالب يكلف بعض زملائه بكتابة كل صغير وكبير عنه أثناء دراسته وإعداد ملف كامل. كما يكلف بعض الأساتذة بمتابعته وامتحانه في توجهه أثناء دراسته، ويكلف آخرون بدم التوجه عنده ليعرفوا صدقه من كذبه. (يختبرونه بمعرفة موقفه من طلب العلم... فإن رأوه يميل للعلم ودروس العلماء نبذوه ولكنهم لا يعادونه وإنما يتم استغلاله وهو لا يشعر كما فعلوا مع الشيخ عبدالمحسن الزامل فهو طالب علم اختبروه ولم يجدوه صالحا لهم، فاستغلوه في توجيه طلابهم إليه لأنه عندهم مأمون جانبه ولم يكن معهم غير أنه مسلم مشتغل بالعلم).

واشتدت لجان التفتيش في عملها برئاسة الفينسان بعد الانشقاق الذي حصل في صف الإخوان حينما قدم محمد سرور وانفرد بتوجهه ببعض الطلاب، فصارت هذه اللجان تحذر من هذا التوجه الجديد الجارف للفكر الإخواني التقليدي، ولم يكن للسرورية من ناصر آنذاك فحرصوا على سرعة القضاء عليهم.

لم يكن آنذاك سوى كليات الشريعة، ولم تكن كليات أصول الدين موجودة، فلما تضاعف

وجود السرورية وبدأ في سحب البساط من تحت الإخوان التقليديين اجتمع الإخوان اجتماعاً بحضور كبارهم فاقترح مناع القطان إنشاء كلية "أصول الدين" لتكون للسرورية وتكون "الشريعة" لهم، وبطريقة مأكرة حرص القطان على أن يشرف الإخوان التقليديون على كليات أصول الدين لأن الرتب العلمية كانت لديهم ولأنهم أكبر سنة وأقدم خبرة، ووعدوهم بالتخلي عنها بعد ذلك. وتطمينا للسرورية جعلوا بعض المعيدين وكلاء للكلية وأعضاء في مجلسها ومنهم ناصر العمر، ولكن البنائية لم يفوا لهم بل بقيت قيادة الكلية في أيدي الإخوان التقليديين، وليس هذا خاصاً بكلية أصول الدين في جامعة الإمام فقط بل كذلك في أم القرى وأقسام أصول الدين في غيرها..

٢٢ / بعض الناس يظن أن مجرد اهتمام الأسر (الخلايا) في المعاهد العلمية ووزارة المعارف بمن يستقطبونه هو الغاية، وأنه يُعد ليكون عضواً، وهذا خطأ!

الأسر (الخلايا) لاتعدوا كونها إحدى مراحل الانتقاء، فلا بد للشخص أن يميز بدراسات نفسية واجتماعية، وتكرار ملاحظة ليعرف التنظيم ملاءمته من عدمها ويكلفون (بعد التدريب) معلمين يتولون هذا الأمر بعناية فائقة، فتجد المعلم يمضي سنوات طويلة في الصف الأول المتوسط ويؤاكل الطلاب ويشاربهم ويزورهم في بيوتهم، ويلتقي بأولياء أمورهم لمعرفة أوضاعهم ولينال ثقتهم برؤيته ذا لحية عظيمة وثوب قصير وغيرها من السنن فيرمي به وليه في أحضانهم.

للتوثيق: اطلع على جدول ١ / متوسط في معهد الرياض وإمام الدعوة وبريدة لتجد مصداق ما أقول لك. وذلك منذ عام ١٣٩٨ - ١٤١٢ ومعهد الشفا والملز بعد.

وكان يحرصون على: ١- أبناء المسؤولين. ٢- أبناء الأسر الكبيرة. ٣- أبناء شيوخ القبائل. ٤- أبناء الأثرياء. ٥- من كان وسيياً. وكلهم يشترط فيه الذكاء غير رقم (٥) لأنهم يستميلون به غيرهم محددة، فإذا خط شنبه [شاربه] تنكروا له إلا إن كان ذكياً. ولهذا يسألون الطالب هذه الأسئلة في أول أسبوع.

- س: عفوا دكتور... هل تعني أن الفاحشة موجودة فيهم؟ / ج: معاذ الله، ولكنهم يختارون

الوسيم ليكون أداة جذب للشباب!!

٢٣ / الإخوان (البنائية) لا يعملون إلا في الخفاء، ومناع أحدهم، ومناع آخر حياته تنكر لولاية أمر هذه البلاد وأظهر ما كان يخفيه وذلك في صحيفة مرآة الجامعة وقد أشار إلى سمو وزير الداخلية، وسيأتي بيان هذا في حينه.

٢٤ / لم يكن أحد يستطيع أن ينظم خيطا في إبرة إلا بالرجوع إلى مناع القطان، فقد كان ذا شخصية قوية جدا، وقد يتسبب في فصل الشخص أو طرده، ولهذا ما كان لأحد أن يخالفه، أو يتكلم بحضرته مناقشا له أو معترضا عليه. وكنا إذا حضر نجلس وكأن على رؤوسنا الطير، وكان يفخر بأنه كان سبب ترشيح المدير وكانت وزارة المعارف يديرها تلامذته الذين رباهم ومن أخطرهم حمد الصليفيح (تجاوز الله عنه) فقد نشر الفكر الإخواني بين الطلاب والمعلمين. قيادة الأنشطة لاتعني بالضرورة الانتماء للفكر الإخواني، فلا يعني كون محمد الفاضل يدير النشاط أنه إخواني، ولا يعني أن صالح العلي إخواني ولكن الإخوان يستغلون قدرات الشخص وميوله ويوجهونه (دون أن يشعر) إلى ما يريدون، وهذا تاريخ لا يعني اتهام أحد بشيء حتى الآن، ولكنني في النهاية سأذكر طبقات الإخوانيين الذين عاصرتهم وسأذكر أعمالهم بالتفصيل بإذن الله.

٢٥ / خطة الإخوان لتولي الأمور كانت تقليداً للغرب وهو تولى التعليم ثم القضاء ثم العسكرية، وكانت هذه توجهات التنظيم فكانوا يبحثون آنذاك على التعليم. وكانوا حريصين على كلية الهندسة والطب، فكان الطلاب يوجهون إليها بكثرة حتى عام ١٤٠٨، بعدها توجهوا إلى العلوم الإدارية والقانون. وكانوا يجرمون الموسيقى ثم تغاضوا عنها لحاجتهم إلى إلحاق من يشاؤون بها فلا يكون عليه حرج. ومن دخل الهندسة آنذاك خيل إليه أنه في كلية الشريعة. كان النشاط اللاصفي محصورا في المراكز الصيفية والأسر والمكتبات، وكان ازتباطها واحدا وقيادتها في كل حي واحدة،

وكان أكثر قياديي المكتبات من كان تخصصهم رياضيات أو انجليزي مع وجود الشرعي لأجل أن يقوم متخصص الرياضيات بشرحها للطلاب معه كي يأنس بذلك أولياء الأمور ويفرحوا بالانضمام إليهم.

٢٦ / علاقة الإخوان المسلمين بالتنظيم العالمي كان يتولاه إخوان الحجاز، أما المنطقة الوسطى فلم يمولوا كذلك إلا قلة منهم.

٢٧ / تقدّمتُ على المعهد فاستقبلني معلّمان للمقابلة، فانها لا عليّ بأسئلة ليس فيها سؤال علمي، وإنما عن أحوالي الاجتماعية والاقتصادية، فأخبرتهم عن كل شيء طلبوه مني، فمدحوني ودعوا لي، وأبلغوني بقبولي.

بعدها بأكثر من شهر بدأت الدراسة، فاستقبلني أحدهما وهو المعلم سلمان المغيرة وضم إلي طلاباً آخرين وضمّنا إلى طلاب قدامى، وطلب من القدامى أن يعلمونا النظام. وفي اليوم الثالث من بدء الدراسة لم أشعر إلا وهذا المعلم يخبرني بأنهم عازمون على زيارتي في المنزل، ففرحت بهم وأبلغت والدي ففرح، وزاروني بعد المغرب واستقبلهم الوالد بالترحيب. بعد هذا خلا المعلم بوالدي وذهبا سويا للصلاة، ثم بعد الصلاة دعاني والدي وقال: هو بمنزلة الوالد لك، وأثنى عليهم.

ثم قمنا بزيارة الطلاب الجدد مثلي، وكان يؤكد علينا عدم إخبار أحد من زملائنا بهذه الزيارة، ويزعم أنه يمتحن أمانتنا. وبعد إتمام الزيارات اصطفى منا مجموعة واستبعد الباقين وصار يحذرنا منهم ويكيل لهم الشتم عندنا بسبب عدم حفظهم للسر، ويحذرنا بأن من لا يحفظ السر لا يصلح أن يصاحبنا.

وبقي هذا المعلم مشرفا علينا نحن المجموعة حتى انتهينا من المتوسطة وبدأنا في الثانوية وبدأ معنا معلم آخر فيه نوع شدة وتدريب على الشدائد.